العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

النكت البلاغية في كتاب روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القران للصابوني

أ.م. د آلاء أحمد حسن حسان العبيدي
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
alaa.a.h@uomosul.edu.iq

الملخص:
انتظم البحث في مبحثين وتحت كل منهما عنوانات، فكان المبحث الأول في تعريف النكت لغةً واصطلاحًا، ومنهج الصابوني في تعريفه للنكت في كتابه روائع البيان تفسير آيات الأحكام، أما المبحث الثاني، فتناول النكت البلاغية بين النظرية والتطبيق عند الصابوني، وضم آراء البلاغين في النكت البلاغية وطريقة كل منهم في عرضها، ومنهم الصابوني الذي عرض فكرته عن النكت البلاغية بأسلوب اسماه اللطائف أو الأسرار أو دقائق التعبير أو الفوائد البلاغية، ومن خلال تتبع النكت البلاغية في الكتاب، وتصنيفها على وفق نوعها البلاغي، ثم تحليلها وبيان أثرها في توضيح المعاني والأحكام الشرعية.
الكلمات المفتاحية: النكت، اللطائف، الدقائق، الفوائد البلاغية

Rhetorical Subtleties in Rawā'i‘ al-Bayān: Interpretation of Qur'anic Verses of Legal Rulings by Ṣābūnī

A. L. D. ‘Alā’ Aḥmad Ḥasan Ḥassān al-‘Ubaydī
University of Mosul / College of Arts / Department of Arabic Language
alaa.a.h@uomosul.edu.iq

Abstract
This study is organized into two sections, each containing several subheadings. The first section addresses the definition of rhetorical “subtleties” linguistically and terminologically, and it also discusses Ṣābūnī’s approach to defining them in his book *Rawā’i‘ al-Bayān: Interpretation of the Qur’anic Verses of Legal Rulings*. The second section examines rhetorical subtleties in Ṣābūnī’s work in the relationship between theory and application. It includes the views of rhetoricians regarding rhetorical subtleties and the method followed by each of them in presenting them, especially Ṣābūnī, who expressed his idea through a style he referred to as *subtleties*, or *secrets*, or *the nuances of expression*, or *rhetorical benefits*.By tracking the rhetorical subtleties throughout the book, classifying them according to their rhetorical types, and then analyzing them, the study also clarifies their impact in explaining meanings and legal rulings in the Qur’an.

Keywords; Subtleties**;** Nuances/Insights**;** Rhetorical benefits .

المقدمة:
تنبع أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على جانب بلاغي في كتابٍ من كتب تفسير آيات الأحكام، عن طريق تتبع النكت البلاغية فيه ، وتصنيفها على وفق علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، مع بيان أثرها في توضيح المعنى وتقوية الحكم الشرعي، وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع النكت البلاغية من مواضعها في الكتاب، ثم تحليلها وبيان نوعها البلاغي وأثرها الدلالي.

أهمية البحث:

العدد3 No 3
مايار 2026 May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أولى الصابوني الجانب البلاغي اهتمامًا واضحًا، فلم يقتصر على بيان الأحكام الفقهية، بل اعتنى بإظهار جمال التعبير القرآني ودقة النظم، فوردت في تفسيره نماذج متعددة من: القصر، والحذف، والتقديم والتأخير، والاستعارة، والكناية، والتشبيه، والطباق والمقابلة والجناس كما أظهر البحث أنَّ النكت البلاغية في روائع البيان لم تكن مجرد محسنات لفظية، بل ارتبطت بالمقاصد التشريعية، وأسهمت في تقوية المعاني، وترسيخ الأحكام، وإبراز جانب من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ومن ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول:

أولا: النُكت وتطورها في الدرس البلاغي:

النُكت لغةً: جمع نُكت يقول ابن فارس: "النكت جمع نُكتة والنون والكاف والتاء أصلٌ واحد يدلُّ على تأثيرٍ يسيرٍ في الشيء، كالنُّكتة ونحوها ونَكَتَ في الأرض بقَضِيبِهِ ينكُت، إذا أثَّر فيها وكلُّ نُقطةٍ نُكْتَة"[1].

وفي اللسان أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر بطرقة فيها[2] والنكتة هي المسألة الدقيقة التي أخرجت بدقة نظر وإنعام فكر لتأثير الخواطر باستنباطها، وقيل النكتة من الكلام الجملة المنقحة المحذوفة الفضول[3]، فالنُكتة هي الأثر الحاصل من نكت الأرض[4]، والنكتة جمع نُكات ونِكات ونَكت، وهي الأثر الحاصل من تخطيط الأرض، أو نقطة سوداء في بياض، أو بيضاء في سوداء، أو طرفة، وهي جملة بسيطة تُضحك الناس[5]، نفهم من خلال المعنى المعجمي أنَّ هناك علاقة تشبيه بين نكت الأرض بقضيب والتفكر، ووجه الشبه الدقة، فدقة الموضع في النكت بقضيب على الأرض هو مكان ركز القضيب على موضع دقيق من الأرض دون المواضع الأخر الواسعة الأرجاء ودقة موضع المعاني، وهو معنى دقيق متفرد بالاستنباط مشمول المعاني.

النُكت اصطلاحًا:

إنَّ المعاني المتداولة بين المتكلمين مبسوطة، والوصول إلى المعنى البلاغي المتفرد بالفكر، هو أيضًا بمثابة الموضع الدقيق الذي يريد أن ينكته المتفكر، فالتنكيت في الأرض يشبه التنكيت في المعاني الواسعة في مقابل المعاني المتداولة، والنُكتة عند الزركشي مرتبطة بأسرار القرآن الكريم وأنها ليست مجرد محسنات لفظية بل معانٍ دقيقة ولطائف بيانية [6]، وأشار أيضًا إلى مفهوم النكت إذ ذكر أنَّ العلماء خاضوا في نكته وعيوبه ورابطوا النكت بالأسرار والدقائق الكامنة في النظم القرآني مما يدل أنَّ النكتة عنده تمثل وجوهًا دقيقة من الإعجاز والبيان[7]، فتجعل المعنى أكثر تمكنًا في نفس السامع، ويربط بينها وبين الفوائد التي تقع في طيات التفسير.

يرى السبكي أنَّ النكتة هي المسألة التي "ترد على الخاطر"[8]، نتيجة طول التأمل في وجوه البيان، أما الزمخشري[9]، فيقول: إنَّ النكتة هي السر الذي يجعل اختيار لفظة دون أخرى في القرآن الكريم أمرًا معجزًا، قال الراغب الأصفهاني: "العلم أكثر من أن يحوى فخذوا من كل شيء أحسنه"[10]، وقال هذا الكلام تحت عنوان الترغيب في اختيار النكت البلاغية، لأن العلم يوصل إلى المعرفة، ولما عرفوا العلم أدركوا بأنه معرفة

---

1 - معجم مقاييس اللغة: 5/ 475.
2- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة (نكت) 277/14.
3- ينظر: المصدر نفسه: 277/14.
4 - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز ابادي: 162.
5 - ينظر: المعجم الوسيط: نخبة من اللغوين بمجمع القاهرة ،950/2. وينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: احمد مختار عمر/2278/3.
6- ينظر: البرهان في علوم القرآن: 95/1.
7 - المصدر نفسه: 95/1.
8 - جمع الجوامع: 105.
9 - ينظر: الكشاف: 397.
10- المفردات في غريب القرآن: 809، وينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات القراء والبلغاء:73/1.

الشيء لا يمكن أن تحدث بدون معلومات، وهذه المعلومات إذا ما تعلقت بالمعاني سميت نكتًا، والنكتة هي الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، والمسألة العلمية الدقيقة يتوصل إليها بدقة وإنعام فكر[11]، يقول ابن حجة الحموي: " التنكيت عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئًا بالذكر دون أشياء كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر، وعلماء هذا الفن أجمعوا على أنه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهرًا عند أهل النقد"[12]، ولما كانت النكت لا تنتظم بقاعدة معيارية تجمل أصولها وتفصل فروعها، فإننا لا نجد في كتب البلاغة من جعل لها كتابًا أو بابًا وقد أشار إلى ذلك الحموي" هذا النوع اعني التنكيت يستحق لغرابته أن ينتظم في أسلاك البديع ويغار عليه أن يعد مع المماثلة والموازنة ومع التطريز"[13] ولابد من الإشارة إلى أن هذه النكت لا تنتظم انتظام المسائل بالقواعد، بل هي شوارد متفرقة موجودة في بطون الكتب، يقول الكفوي: "النكت الزائدة على أصل البلاغة الحاصلة بمطابقة الكلام لمقتضى المقام لا يلزمها الاطراد"[14]، ويقصد أي لا قاعدة معيارية تضبطها.

أما صاحب دستور العلماء فيقول: " إنَّ النكتة مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر أو إمعان فكر وبعبارة أخرى هي الدقيقة التي تحصل بإمعان النظر سميت بها لتأثيرها في النفوس، من نكت في الأرض إذا ضربها بقضيب أو إصبع ونحوهما، فأثر فيها، أو لأنَّ حصولها بحالة فكرية شبيهة بالنكت في الأرض، أو لانَّ النكت غالبًا تقارن بالفكر، وهي إن كانت موجبة للانبساط والنشاط تسمى لطيفة"[15]، فالنكتة معنى جميل استنبط بوجه من وجوه التفكير الرفيعة مع مراعاة الحال[16].

ثانيًا: منهج الصابوني في عرضه للنكت في كتابه (روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن):

ولد الصابوني في مدينة حلب، 1349هـ ونشأ في أحضان أسرة محبة للعلم والعلماء، فوالده الشيخ جميل أحد كبار علماء حلب في عصر، ومن هذه الأسرة المباركة خرج كثير من علماء حلب، مثل عطاء الله الصابوني، وأحمد الصابوني، وغيرهم من العلماء، وقد ورث الصابوني عن والده حب العلم وأخذ عنه الكثير من العلوم الشرعية والعربية انتسب إلى الكلية الشرعية وفيها التقى كوكبة من شيوخها العلماء الكبار وقد أخذ عنهم علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث النبوي الشريف ومصطلحه والفقه وأصوله، والفرائض والسيرة النبوية المطهرة والتاريخ الإسلامي، وعلوم اللغة ، ونحوها وصرفها وبلاغتها وآدابها فضلًا عن بعض العلوم الكونية وغيرها من العلوم[17].

أما كتاب (روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن) فيحتوي على جزأين، كل جزء فيه عدد من العناوين المختارة في تفسير آيات الأحكام [18].

أوضح الصابوني في مقدمته أن منهجه سيتناول التحليل اللفظي مع الاستشهاد بأقوال المفسرين وعلماء اللغة، المعنى الإجمالي للآيات القرآنية الكريمة بشكل مقتضب، سبب نزول الآيات، ووجه الارتباط بين الآيات السابقة واللاحقة، والبحث عن وجوه القراءات المتواترة، والبحث عن وجوه الإعراب بإيجاز، ولطائف التفسير، وتشمل "الأسرار والنكات البلاغية والدقائق العلمية" (وهو محل البحث)، والأحكام الشرعية، وأدلة

---

11 - ينظر: المعجم الوسيط:950/2.
12 - خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي: 307/2.
13 - ينظر المصدر نفسه:307/2.
14 - الكليات:1468/1.
15- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي نكري:289/3 وينظر: تاج العروس في جواهر القاموس، الزبيدي:128/5.
16 - ينظر: النكت البلاغية مفاهيم واليات، حسين محمد زعطوط، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد 2، 2016: 741.
17 - ينظر: محمد علي الصابوني، محمد عدنان كاتبي:3-4.
18 - ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن: 12.

الفقهاء، مع الترجيح بين الأدلة، ما ترشد إليه الآيات الكريمة باختصار، وخاتمة البحث: وتشمل "حكمة التشريع "لآيات الأحكام المذكورة، ويمكن القول إنَّ الصابوني قد سلك منهجًا فريدًا في روائعه واطرد هذا النهج في جزئي الكتاب كلها على العموم، وقد أبدع فيها[19].

يتميز أسلوب الشيخ الصابوني بمنهجية خاصة في عرضه للنكت البلاغية، لأنَّه وظَّف البلاغة لتكون جسراً لفهم الأحكام الشرعية، ولأنَّه لم يكتب بحثًا بلاغيًا مجردًا، فالصابوني لا يخترع مصطلحات بلاغية جديدة، بل يعمد إلى أُمّات الكتب [20]، ويستخلص منها النكات الجوهرية، فابتكر الصابوني أسلوبًا منظمًا جدًا.

إذ يميل في أسلوبه إلى إبراز نكت النظم، ويبرر لماذا اختار القرآن هذه الكلمة دون مرادفتها، يركز على نكتة المناسبة بين ختام الآية ومضمونها، وبين اللفظ وما قبله، أحيانًا ويورد النكتة البلاغية ويقارنها بما ذهب إليه المفسرون الآخرون، مبينًا وجه القوة في النكتة التي يختارها، لإثبات الإعجاز التشريعي والبياني معًا أسلوبه هنا أسلوب "الناقد المتذوق" الذي يختار أوفق الآراء البلاغية التي تخدم السياق التشريعي للآية [21].

إنَّ النكت البلاغية عند الصابوني هي الومضات البيانية التي يضعها في فقرة (لطائف التفسير)، ليخبر القارئ بأنَّ اختيار القرآن لهذا الحرف أو هذا النظم دون غيره لم يكن عفويًا، بل وراءه أسرار تشريعية وجمالية دقيقة لم يكن الصابوني ناقلًا محضًا للنكت البلاغية، بل كان يصوغها ويستخلصها؛ إذ اتسم أسلوبه بالانتقائية النوعية ، مستعملاً البلاغة من (فن وصفي) إلى (أداة تفسيرية) تتجلى بوضوح في تبويبه الجديد (لطائف التفسير) ، والدليل على أن لطائف التفسير عند الصابوني هي بذاتها :النكت البلاغية" .إنَّ الصابوني يقوم على برهنة منهجية وموضوعية قوية، ففي عرف البلاغيين والمفسرين، يُستعمل مصطلح "اللطيفة" و"النكتة" مترادفين لمعنى واحد[22] يقول نكري "النكتة واللطيفة هي المسألة الدقيقة التي تُستخرج بغوص الفكر"[23]، فالصابوني في لطائفه يقدم تمامًا ما يُعرّفه البلاغيون بـ"النكتة"؛ وهو استخراج سر بلاغي (التقديم، التأخير، الإيجاز...) وهو ليس ظاهرًا للقارئ، وهذه هي النكتة.

إنَّ الصابوني في كتابه روائع البيان يعتمد بشكل أساسي على الزمخشري في تفسيره الكشاف وأبي السعود في إرشاد العقل السليم، فعندما يفتتح الصابوني فقرة لطائف التفسير وينقل رأي الزمخشري، نجد أنَّ الزمخشري في كتابه الأصلي قد صدّر هذا الكلام بقوله: "فإن قلت ما النكتة "[24]؟، بمعنى أن الصابوني نقل الذي سماه المتقدمون نكتة ووضعه تحت تبويب "لطائف"[25] تسهيلًا على القارئ المعاصر، فالمضمون واحد على الرغم من اختلاف العنوان، وعلى الرغم من التزام الشيخ الصابوني بتبويب (لطائف التفسير) في كتابه[26]، إلا أنَّ القراءة التحليلية لهذه اللطائف تبين لنا بأنَّ المقصود بها (النكت البلاغية) بمفهومها الاصطلاحي؛ بدليل أنَّ المادة العلمية المودعة في هذه اللطائف هي محض تحليل لأسرار النظم وفنون البلاغة، فضلا عن أنَّ الصابوني قد استقى معظم هذه اللطائف من أُمّات الكتب البلاغية والتي تسمي هذه الومضات البيانية بـ (النكت)[27]، مما يجعل المصطلحين في هذا البحث وجهين لعملة واحدة.

---

19 - ينظر: منهج الصابوني في كتاب روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، د. عوض سعيد العفاري، مجلة الهمزة للعلوم الإنسانية، العدد 10، 2021: 31-32.

20 - ينظر: المصدر نفسه: 33.

21 - ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن:14.

22- أساس البلاغة، الزمخشري:15/1.

23 - دستور العلماء:289/3.

24- ينظر: منهج الصابوني في كتاب روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن: 31-32.

25- ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن: 52/1.

26- ينظر: النكت في إعجاز القرآن، الرماني:74.

27- ينظر: المصدر نفسه: 75.

ويتعرض الصابوني للطائف التفسيرية الواردة في الآيات، بعنوان اللطيفة الأولى، ثم الثانية، وهكذا، لما ورد في الآيات من لفتات ونكت تفسيرية، وأحيانًا يسند هذه الطائف والنكت لكتب التفسير كما أشار انه نقلها من تفسير البحر المحيط[28]، وأحكام القرآن وغيرها من كتب التفسير [29].

المبحث الثاني:

أولًا: النكت البلاغية بين النظرية والتطبيق عند الصابوني.

النكت البلاغية مسائل علمية بلاغية تندرج ضمن علم البلاغة، وهي أكثر من أن يحصيها الدارس لكثرة ورودها في كتب البلاغة، كما أنَّها غير منضبطة بقواعد علمية تسهل استنباطها [30].

لقد اعتنى البلاغيون والمفسرون بالنكت البلاغية إذ تُعدّ من أبرز الظواهر فهي تكشف عن وجوه الإعجاز البياني، وتبرز جمال التركيب ودقة اختيار الألفاظ، لما تحمله من أسرار التعبير ودقائق النظم القرآني، وقد ارتبط مفهوم النكتة البلاغية ارتباطًا وثيقًا بعلوم البلاغة العربية الثلاثة: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، فإنَّ النكتة في حقيقتها تقوم على ملاحظة ظاهرة بلاغية ذات دلالة خاصة أو أثر فني مقصود [31].

كما ذكرنا أنَّ النكتة في اللغة تدل على الأثر الدقيق أو العلامة الخفية، ثم تطور استعمالها لتدل على المعنى الدقيق المستنبط من الكلام [32]، وقد استعمل الرماني مصطلح "النكت" في كتابه النكت في إعجاز القرآن للدلالة على الوجوه البلاغية التي يتحقق بها إعجاز القرآن الكريم [33]، بالخصائص البلاغية للنظم القرآني، وأنَّ إعجاز القرآن يتحقق بما يشتمل عليه من دقائق بلاغية وأسرار تعبيرية تؤثر في النفس وتدل على سمو النظم القرآني، وهو ما يجعل النكتة البلاغية وثيقة الصلة بعلوم البلاغة [34].

أما العلاقة بين النكت البلاغية وعلوم البلاغة أن البلاغيين قسموا البلاغة على ثلاثة علوم:[35]

1- علم المعاني
2- علم البيان
3- علم البديع

فجعل كل علم مختصًا بجانب من جوانب التعبير البلاغي؛ فعلم المعاني يُعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال[36]، وعلم البيان يُعنى بإيراد المعنى بطرائق مختلفة من التشبيه والاستعارة والكناية[37]، أما علم البديع فيختص بالمحسنات اللفظية والمعنوية[38]، ولذلك تُصنّف النكت البلاغية تبعًا للعلم البلاغي الذي تنتمي إليه الظاهرة المدروسة، فكل نكتة ترتبط بالعلم الذي يختص بها مثلا: فإذا تعلقت النكتة بالتقديم والتأخير أو الحذف أو الالتفات تبعت النكت المعنوية؛ لأنَّها ترتبط بعلم المعاني، وإذا قامت على التشبيه أو الاستعارة أو الكناية فهي نكت البيانية؛ لاتصالها بعلم البيان، أما إذا بنيت على الطباق أو الجناس أو المقابلة فتتبع بعلم البديع، وقد أسهم عبد القاهر الجرجاني في تأصيل مفهوم النكت البلاغية من خلال نظريته في النظم[39]، ولا سيما في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، إذ بيّن أنَّ جمال الكلام لا يكمن في الألفاظ منفردة، بل في طريقة نظمها

---

28 -البحر المحيط، أبو حيان التوحيدي: 1/ 326.
29 -أحكام القرآن: الجصاص: 1/ 68، وينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن: 53/1.
30 - النكت البلاغية مفاهيم واليات: 741.
31 - ينظر: المصدر نفسه:742.
32- ينظر: لسان العرب:277/14.
33- ينظر: النكت في إعجاز القرآن:74.
34- ينظر: المصدر نفسه:75.
35- وقد قرر هذا التقسيم الخطيب القزويني في تلخيص المفتاح:31. والإيضاح في علوم البلاغة: 43.
36- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 44.
37- ينظر: تلخيص المفتاح:31-33.
38- ينظر: البرهان في علوم القرآن:95/1.
39- ينظر: دلائل الإعجاز: 146.

والعلاقات القائمة بينها[40]، وهو ما يُنتج الدقائق والأسرار البلاغية التي اصطلح المتأخرون على تسميتها بالنكت البلاغية.

نجد أن الصابوني في روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القران لم يفرد مصطلح (النكت البلاغية) بعنوان مستقل، لكنه بثّ هذه النكت في أثناء تفسيره تحت مسميات متنوعة، مثل:

اللطائف

الأسرار

دقائق التعبير

الفوائد البلاغية

إذ كان يربط بين الظاهرة البلاغية وأثرها الدلالي أو التشريعي، ولا سيما في تفسير آيات الأحكام التي يظهر فيها أثر التعبير القرآني في تقرير المعنى الشرعي وتأكيده، مما يدل على تأثره بالتراث البلاغي والتفسيري معًا.

ثانيًا: مقتطفات من النكت البلاغية التي ذكرها الصابوني في روائع البيان.

علم المعاني:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة 5) النكتة البلاغية تقديم المفعول "إياك" على الفعل لإفادة القصر والاختصاص، أي: لا نعبد إلا إياك [41]، ذكر الصابوني في الآية، تخصيص العبادة لله (عزَّ وجلَّ)، وتقوية معنى التوحيد [42].

-الإيجاز بالحذف ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة 184) في الآية نكتة بلاغية وهو حذف ما يفهم من السياق [43]، قال أبو السعود: "أي فأفطر فعدة من أيام أخر، فحذف لدلالة السياق عليه"[44]، المعنى: فأفطر فعدة من أيام أخر فالفائدة الإيجاز، اعتماد الفهم على القرينة [45].

-التعريف والتنكير ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة: 179) النكتة البلاغية تنكير -حياة- للتعظيم والتفخيم [46]، والفائدة إظهار عظمة أثر القصاص في حفظ المجتمع [47].

-التدرج التشريعي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (البقرة: 219) قال الرازي:" اعلم أن الله تعالى راعى في تحريم الخمر طريق التدرج"[48] النكتة البلاغية جاء التعبير بأسلوب التمهيد والتدرج قبل التحريم القطعي للخمر [49]، يقول الصابوني أن القرآن سلك طريق التدرج في تحريم الخمر مراعاة لأحوال العرب [50]، الفائدة البلاغية مراعاة مقتضى الحال والنفوس.

-الإطناب بالتفصيل بعد الإجمال ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ (المائدة:3) النكتة البلاغية تفصيل المحرمات بعد إجمال الأحكام [51] قال أبو حيان: "فصل المحرمات تفصيلًا لزيادة البيان"[52] ذكر أن الآية من أجمع آيات الأحكام في المطاعم والمحرمات [53]، الفائدة زيادة التقرير والتوكيد.

40-ينظر: أسرار البلاغة:76.
41- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 1/ 144–148 ،1/ 29–31.
42- ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن:38/1.
43- ينظر: دلائل الإعجاز باب الحذف:146.
44-إرشاد العقل السليم:192/1.
45 - ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن:173/1.
46-ينظر: الكشاف:215/1.
47- ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن:156/1.
48- مفاتيح الغيب:6/ 49.
49- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:249/1.
50- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:51.
51- ينظر: دلائل الإعجاز:199.

-التوكيد ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة: 196) قال الزمخشري:" فائدة كاملة رفع توهم النقص"[54]، النكتة البلاغية التوكيد بـ "كاملة" بعد وضوح العدد [55]، قال الصابوني جيء بالتوكيد دفعًا لتوهم نقص العدد. والفائدة رفع الاحتمال وتثبيت الحكم [56].

-التقييد للاحتراز ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (الإسراء: 31) النكتة البلاغية تقييد النهي بـ "خشية إملاق" لبيان الدافع النفسي للجريمة [57] قال الرازي: "خصّ خشية الإملاق لأنهم كانوا يقتلون الأولاد خوف الفقر"[58] الفائدة البلاغية تصوير الحالة الاجتماعية والنفسية بدقة [59].

-التعليل البلاغي ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (البقرة: 232) النكتة البلاغية التعليل بعد الحكم لبيان الحكمة التشريعية الفائدة ترغيب النفوس في الامتثال [60] قال أبو السعود:" التعليل لترغيب النفوس في الامتثال"[61]

-الالتفات الآية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: 282) النكتة البلاغية الانتقال من صيغة الأمر إلى الخبر الفائدة تقوية أثر التوجيه وربط العلم بالتقوى [62]، قال الزمخشري: "فيه انتقال من الأمر إلى الخبر تنشيطًا للمخاطب"[63].

علم البيان:

-الكناية ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (النساء43) النكتة البلاغية كناية عن الجماع [64] قال أبو السعود: " كنّى بالملامسة عن الجماع تأدبًا"[65]، والفائدة التأدب في التعبير والابتعاد عن الألفاظ الصريحة [66].

-التشبيه البليغ الآية ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة 187) النكتة البلاغية في الآية تشبيه الزوجين باللباس قال الزمخشري: "جعل كل واحد من الزوجين لباسًا لصاحبه" [67]، والفائدة الدلالة على السكن، والستر، وشدة القرب [68].

-الكناية عن العفة ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ (النساء43) النكتة البلاغية كناية عن قضاء الحاجة [69]، قال الرازي: "كنّى بالغائط عن الحدث على سبيل الأدب"[70]، والفائدة التلطف في التعبير والسمو الأسلوبي [71].

-الكناية ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: 223) قال الزمخشري: "شبههن بالحرث لأنهن مزدرع الأولاد"[72] النكتة البلاغية كناية عن موضع الإنجاب والنسل [73]، ذكر كلام الصابوني شبّه النساء بالحرث؛ لأنهن موضع النسل والإنجاب والتلطف في التعبير مع الإيحاء بالمعنى المقصود [74].

---

52 - البحر المحيط: 3/ 427.
53- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:151/1.
54 - الكشاف: 239/1.
55- ينظر: جواهر البلاغة :182.
56- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:220/1.
57 - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 233/2.
58 - مفاتيح الغيب: 188/20.
59- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:/204.
60- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:285/1.
61 - إرشاد العقل السليم:1/ 246.
62- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:197/1.
63 - الكشاف:1/ 339.
64- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة باب الكناية:24/2.
65 -إرشاد العقل السليم:86/2.
66- ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن:500/1.
67 - ينظر: أسرار البلاغة:226/1.
68 - ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن:173/1.
69- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :317.
70 - مفاتيح الغيب، الرازي: 82/10.
71- ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن: 511/1.

-التشبيه التمثيلي: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (الحجرات: 12) النكتة البلاغية تشبيه الغيبة بأكل لحم الميت [75]، قال أبو السعود:" شبه الغيبة بأكل لحم الميت"[76] كلام الصابوني من أفظع وأقبح صور التشبيه للتنفير من الغيبة. الفائدة تقوية الزجر والنفور النفسي [77]

- الاستعارة ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: 223) النكتة البلاغية استعارة "الحرث" لموضع النسل [78] الفائدة الإيحاء بالإنجاب والامتداد البشري [79]

-الكناية ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة: 236) النكتة البلاغية كناية عن المهر قال أبو حيان: " الفريضة كناية عن المهر"[80] الفائدة الإيجاز مع المحافظة على جلالة الأسلوب [81]

-التشبيه الضمني ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ (التوبة: 34) النكتة البلاغية في السياق تشبيه ضمني لمن يمنع المال بمن يحبس الخير عن الناس [82] الفائدة تقوية التهديد والتنفير من البخل المصدر [83] قال الرازي: " في الآية تهويل لشناعة منع المال"[84].

علم البديع:

-الطباق﴿ولا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا﴾ (البقرة: 231) قال أبو السعود:" فيه مقابلة بين الإمساك المشروع والإمساك للإضرار"[85] النكتة البلاغية مقابلة ضمنية بين الإمساك المشروع والإمساك للإضرار [86] كلام الصابوني الإسلام نهى عن استعمال الطلاق وسيلة للأذى والانتقام الفائدة إبراز الفرق بين الحق والباطل في المعاملة [87].

-حسن التقسيم ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ (النور: 3) النكتة البلاغية والتوازن في تركيب الجمل وتقسيمها [88]، قال الزمخشري:" في الآية حسن تقسيم وموازنة"[89] كلام الصابوني أشار إلى قوة النظم، ودقة التقابل في التعبير الفائدة تقوية المعنى بالإيقاع اللفظي المنتظم[90].

-مراعاة النظير﴿ السارق وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة: 38) النكتة البلاغية التناسب بين الألفاظ والأحكام في نسق واحد [91] ذكر الصابوني في الآية دقة في الصياغة والتشريع معًا الفائدة تحقيق الانسجام بين المبنى والمعنى [92]، قال أبو حيان: "جمع بين النظائر في اللفظ والحكم"[93].

---

72 - الكشاف:267/1.
73- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن: 246/1.
74- ينظر: أسرار البلاغة:196/1.
75 -ينظر: أسرار البلاغة:196/1.
76 - إرشاد العقل السليم:118/8.
77- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:581/1.
78- وينظر: أسرار البلاغة:74/1، وينظر: مفاتيح الغيب، ج6، ص78
79-ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:165/2.
80 - البحر المحيط:1/ 287.
81-ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:169/2.
82-ينظر: أسرار البلاغة:1/ 78
83-ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:556/1.
84- مفاتيح الغيب: 52/16.
85 - إرشاد العقل السليم:244/1.
86- ينظر: جواهر البلاغة:351.
87- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:562/2.
88- ينظر: البديع، ابن المعتز:366.
89- الكشاف: 223/3.
90- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:46/2.
91- ينظر: جواهر البلاغة:358.
92- ينظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:513/1.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانًا، وأبلغهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين.

- كشفت هذه الدراسة أثر النكت البلاغية في إبراز جمال التعبير القرآني ودقة النظم.
- وقد ظهر من خلال البحث أن الصابوني أولى عناية واضحة بالجانب البلاغي في تفسير آيات الأحكام، فلم يقتصر على بيان الأحكام الفقهية، بل تجاوز ذلك إلى إبراز أسرار التعبير القرآني، والكشف عن اللطائف البيانية والمعنوية والبديعية الكامنة في الآيات، مما يدل على تأثره بالتراث البلاغي والتفسيري معًا.
- النكت البلاغية عند الصابوني جاءت متنوعة بين نكت معنوية، كالقصر والحذف والتقديم والتأخير والالتفات، ونكت بيانية، كالتشبيه والاستعارة والكناية، ونكت بديعية، كالطباق والمقابلة والجناس وحسن التقسيم
- أظهرت النكت البلاغية عند الصابوني جانبًا من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

-لم تكن النكتة عند الصابوني مجرد زينة لفظية، بل أداةً تفسيرية محورية استعان بها لتوضيح المقاصد التشريعية في آيات الأحكام.

-ربط الصابوني بين علم المعاني، وبين علم البيان، وعلم البديع أي ربط بين النص القرآني وأسرار النظم والبيان.

- استطاع الصابوني صياغة أُمّات الكتب البلاغية القديمة وصياغتها بأسلوب عصري تحت مسمى لطائف التفسير.

- لم يفرد الصابوني للنكت البلاغية عنوان مستقل، وإنما بثّها في أثناء تفسيره تحت مسميات متعددة، مثل اللطائف والأسرار والفوائد.

-ارتبطت النكت البلاغية في روائع البيان ارتباطًا وثيقًا بالمقاصد التشريعية، فلم تأتي لمجرد التحسين اللفظي.

-اعتمد الصابوني في كثير من توجيهاته البلاغية على ما قرره البلاغيون والمفسرون المتقدمون، مع إضافات مفيدة أغنت الدراسات القرآنية.

-وقد خلص البحث إلى أن علم المعاني كان أكثر علوم البلاغة حضورًا في تفسير الصابوني، لارتباطه الوثيق بأساليب التشريع والتوجيه، مع ظهور واضح للنكت البيانية والبديعية في عدد من آيات الأحكام.

المراجع والمصادر:

– البديع، ابن المعتز، عبد الله بن المعتز، تحقيق: إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار الجيل، بيروت، ط3، 1410هـ/1990م.

– لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

– البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.

– المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.

– أسرار البلاغة، الجرجاني، عبد القاهر، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1411هـ.

– دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1404هـ.

93 - البحر المحيط:528/4.

– أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي الرازي، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1405هـ.

– خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ابن حجة، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2004م.

– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط، 1420هـ.

– تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة، د.ط، د.ت.

– البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1376هـ.

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

– جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.

– روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القران، الصابوني، محمد علي، دار الصابوني، القاهرة، ط10، 1417هـ.

– معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

– القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ.

– الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، الخطيب، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، د.ت.

– تلخيص المفتاح القزويني، الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ.

– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ/2004م.

– دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لنكري، عبد النبي بن عبد الرسول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.

– النكت في إعجاز القرآن، الرماني، علي بن عيسى، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط3، د.ت.

– محمد علي الصابوني، كاتبي، محمد عدنان، دار القلم، دمشق، ط1، 2001م.

– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط4، 2004م.

البحوث المنشورة:

– النكت البلاغية: مفاهيم وآليات، زعطوط، حسين محمد، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 43، العدد 2، 2016م.

– منهج الصابوني في كتاب روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، العفاري، عوض سعيد، مجلة الهمزة للعلوم الإنسانية، العدد 10، 2021م.